

”قتل“ امرأة!

■ أكاد أتميز من الغيظ كلما لاحت أمام ناظري صورة المرأة وخبرها بعنوان «امرأة تنتظر المساعدة للتخلص من زوجها»، وعبر نداء موجه إلى أهل الخير واليسر لمد يد العون بمبلغ ٢٥ ألف ريال، «لتمتكن من الخلاص من زوجها مدمن المخدرات حتى تكون حرة طليقة تمارس أبسط حقوقها كمطلقة تستحق الضمان الاجتماعي وطلب المنع والفروض، وكام بحق لها رعاية أطفالها لعدم أهلية الأب».

إلى هنا يبدو الخبر عادياً، بيد أن الصدمة في ما يأتي، وأكاد اجزم لكم أيها القراء بانكم ستتميزون من الغيظ ملطي حين تعلمون أن هذه المرأة التي عرضت صورها عبر إحدى الصحف المحلية تنادي بالمساعدة، فقد حكم عليها القاضي «بالقتل»، على رغم أحقيتها في الحياة لتصبح ميتة بين الأحياء، بعد أن سرردت للقاضي قصتها ومأساتها بظرفها ليلاً ونهاراً، وفضحيتها عبر الأهل والجيران من زوج نكد لا يعرف معروفًا وينكر منكرًا، اعتاد شرب المسكر وتعاطي المخدرات، وكلما طلبت العيش عند أختها هدهدها وتوعدها بحرمانها من ابناتها، لدرجة أنه تناول على أختها التي تحاول مساعدتها بإيوائها، فتضطر الزوجة للإدعان لتهديتها إلى أن رفعت دعوى قضائية تطلب فيها الطلاق، «وإلا لظالم الرجال حين يعتقدون ويؤمنون أن المرأة ما هي إلا جارية مستعبدة قد ملكها بصدك شرعي لتصبح ملكاً له وكأنها قطعة أرض أو قطعة أثاث في بيته...» إذ كانت الصدمة المضاعفة، فلا الزوج يرعى حدود الله (وتلك حدود الله فلا تعتدها) والقاضي الزمها بإحضار ٢٥ ألفاً لتمتكن من الطلاق منه، حينها نلقت عيظاً وغيباً وقهراً، وقالت: «سيدى القاضي بإمكانك إحالتهم للرب والعمل الفحوصات اللازمة لتتأكد من أنه يتعاطى المخدرات، ولكن من دون جدوى، إذ ذهبت كلماتها أدراج الرياح، يتردد صدامها في أرجاء قاعة المحكمة!».

والسؤال هو: ما الحكمة في هذا الحكم، وما أهمية، بل ما قيمة الوثائق بين يدي القاضي التي تؤكد عدم أهلية الزوج المدمن، وعدم الأمن على حياة الزوجة والأطفال معه في بيت واحد، بينما تقضي تلك الوثائق بأن الطلاق في هذه الحال الحكم الذي يرضى الله ويرضاه الضمير الإنساني، وإلا فما الحكمة فحكم يقضي بإبقاء المرأة مع زوج مدمن يدمرها ويدمر الأسرة بأكملها؟ والنتيجة هي زيادة أعباء المجتمع بأسرية تضيق إليه مشكلات كان يمكن حلها من البداية بالطلاق قبل أن تتفاقم؟ وهل من المعقول أن تبقى المرأة أسيرة الممال لتقتدي نفسها به حتى ينقذ الزوج المدمن على مسكره ومخدراته؟ وهل مثل هذا الرجل جدير بأن يكون زوجاً وأباً يستبدل أسرته، وحياة المودة والرحمة، بما لن ينقذه على إدمانه؟ وهل حياة الزوجة وحياة ابناتها وحريةتهم وسلامتهم تقوم بالمعيار المالي نفسه الذي يقوم به عقار لكف رهنه؟

إنني في غاية الحزن على امرأة وقعت بين اثنين - زوجها والحكم - فلا زوجها بكامل عقله ووعيه ليحاسب على تصرفاته التي تسئ إلى قيم السنة الربانية التي أوجبت المودة والرحمة في العلاقة الأسرية، ولا الحكم الذي غفل عن وضع المرأة اللا إنساني مع زوج رهن إنسانيتها لعادة الإلزام، ما أفقده الإحساس بمعاناتها وآلامها، وبحقوق ومصير ابناتها!

سناء محمد الشاذلي
Snaa_77@hotmail.com

تفكيك كراسي “الجامبو“

■ كابتن طيار عمار أسعد جمجوم - يرجمه الله - وبه الله مهارة مميزة في الطيران، فعندما هبطت الطائرة السعودية «الجامبو» في مطار صغير محلي في الهند، يستحيل هبوط وإقلاع الطائرات الكبيرة، كان أمراً محيراً جداً! وكان رأي الغالبية هو تفكيك الطائرة تفكيكاً كاملاً لاستحالة إقلاعها من ذلك المطار الصغير، ثم نقل القطع بعد ذلك على شاحنات، ثم بواسطة البحرية، وهذا سيستسبب في زيادة التكلفة، وهنا عرض الكابتن طيار عمار أسعد جمجوم رأيه الفعّال للجمع بانه بالإمكان الإقلاع بالطائرة، وأنه سيقوم بذلك بعد إجراء تعديل بسيط وهو تفكيك كراسي الطائرة كاملة لتخفيف الوزن إلى الدرجة المناسبة التي تسمح للطائرة بالإقلاع من المدرج القصير والوحيد بالمطار، وتم تفكيك الكراسي، وهنا تقدم الكابتن طيار عمار وشعر الساعد وصعد إلى قمرة القيادة متوكلاً على العلي القدير، وبعد قراءة دعاء السفر انطلق بالطائرة الجامبو وأقلع بها أمام أنظار الجمع الحاشد من موظفي المطار الهندي الصغير هناك، وجموع المواطنين الذين حضروا لمشاهدة الحدث، والذين لم يتصوروا أن بالإمكان تنفيذ هذا الإقلاع، وعندما شاهدوا الكابتن طيار عمار رواوا جسمه الضخم ولون بشرته البيضاء وشعر رأسه الكثيف المائل إلى اللون الرمادي، اعتقدوا جازمين أنه طيار أمريكي، فتعجبين أن أي طيار غير أميركي أن يستطيع الإقلاع بالطائرة لأن ذلك مستحيل.

لم يتصور الهنود أن بإمكان طيار سعودي القيام بمثل هذه المهمة المستحيلة، واستكروا على الكابتن طيار عمار القيام بذلك، وفي إحدى زياراتي القريبة إلى الهند ناقشت الذين تعرفت عليهم في مدينة «أغرا»، هذه المدينة التي بها «تاج محل»، المشهور عالمياً، وكان «تاج محل»، يعتبر من عجائب الدنيا السبع آنذاك، وكانت مناقشتي تتركز في موضوع الطائرة «الجامبو» الآف الكر، وأجمعوا كلهم على عدم تصديق قيام طيار سعودي بذلك، وبرزوا تصورهما بأن هذا الفرد السعودي شخص ثري، يهتم بأنواع الشرايب الشعبي أو الفصيح، أو السفر إلى الخارج، واقتناء كل شيء غالي الثمن من سيارات أو مبان أو مقتنيات، ولديه كل وسائل الراحة من وسائليات ووسائل الترفيه متعددة، ولا وقت لديه لتعلم المهن المختلفة، وأخبرني هؤلاء الذين ناقشتهم أن لديهم أقارب يعملون في السعودية، في مختلف المهن والحرف، ويعلمون أن فنيي التكيف فنون أو من جنسيات أخرى، كذلك الميكانيكا، والسكرة وأعمال البناء والإنشاءات كافة، كلهم فنون أو جنسيات أخرى مروراً بجميع الحرف الأخرى من حدادة ونجارة وسباكة وتشطيب وتبليط وطلاء، ورسف وحفر وتمديدات مياه أو صرف أو تمديدات كهربائية! كذلك المصانع يشتغل فيها جماعة من الهنود والجنسيات الأخرى.

ولطفاً لرأيهم فإن الفرد السعودي ثري وبالتالي لا يتصورون أن يكون هناك طيار سعودي لديه تلك المهارة في فنون الطيران، وأن تكون لديه حاسة خاصة في فنيات الطيران بحيث وصل به الإبداع إلى اقتراح حل مبتكر وجري، يتطلب تنفيذ شجاعة منهنية لكي يقلع بالطائرة من ذلك المطار الصغير جداً والمدرج القصير جداً.

وهنا قلت لهم: يجب عليكم أن تغيروا رأيكم فينا، المعاهد المهنية السعودية الكثيرة تخرج فيسبب الآف المهندسين كل عام طوال العقود الأربعة الماضية، وقد أخذوا مواقعهم في الأشغال العسكرية والمدنية ولم يبق منهم فاضل إلى السوق المحلية العامة، ولدينا كليات تقنية إضافة إلى معاهد مهنية حديثة، وسيمولون الأسواق المحلية العامة والشعبية، وسيحل هؤلاء السعوديون محل الوافدين عما قريب بإذن الله!

استبعدوا حدوث ذلك قريباً لأنهم عرفوا أن الخريجين السعوديين يتوجهون بعد تخرجهم إلى أعمال غير الحرف الفنية التي تعلموها، فيذهبون إلى الأعمال الكتابية أو الحراسات الأمنية أو الفنادق أو حتى المطاعم، وأنهم ساعدهم في ذلك، فليس لديهم الرغبة في العمل الوطني السري، لكنهم لم يشاهدوا مطلقاً فني تكيف أو فني ميكانيكا سيارات أو تسليك المياني وأعمال الكهرباء على كرتيها... وهنا تذكرت فني الدكتور غازي القصيبي بتقبل رأس جرسون سعودي تكريماً له ولرُفَع معنوياته، بل وقام الدكتور غازي بعمل جرسون لمدة ثلاث ساعات في ذلك المعلم، وأخذ البقشيش من الزبائن.

■ كابتن طيار عمار أسعد جمجوم - يرجمه الله - وبه الله مهارة مميزة في الطيران، فعندما هبطت الطائرة السعودية «الجامبو» في مطار صغير محلي في الهند، يستحيل هبوط وإقلاع الطائرات الكبيرة، كان أمراً محيراً جداً! وكان رأي الغالبية هو تفكيك الطائرة تفكيكاً كاملاً لاستحالة إقلاعها من ذلك المطار الصغير، ثم نقل القطع بعد ذلك على شاحنات، ثم بواسطة البحرية، وهذا سيستسبب في زيادة التكلفة، وهنا عرض الكابتن طيار عمار أسعد جمجوم رأيه الفعّال للجمع بانه بالإمكان الإقلاع بالطائرة، وأنه سيقوم بذلك بعد إجراء تعديل بسيط وهو تفكيك كراسي الطائرة كاملة لتخفيف الوزن إلى الدرجة المناسبة التي تسمح للطائرة بالإقلاع من المدرج القصير والوحيد بالمطار، وتم تفكيك الكراسي، وهنا تقدم الكابتن طيار عمار وشعر الساعد وصعد إلى قمرة القيادة متوكلاً على العلي القدير، وبعد قراءة دعاء السفر انطلق بالطائرة الجامبو وأقلع بها أمام أنظار الجمع الحاشد من موظفي المطار الهندي الصغير هناك، وجموع المواطنين الذين حضروا لمشاهدة الحدث، والذين لم يتصوروا أن بالإمكان تنفيذ هذا الإقلاع، وعندما شاهدوا الكابتن طيار عمار رواوا جسمه الضخم ولون بشرته البيضاء وشعر رأسه الكثيف المائل إلى اللون الرمادي، اعتقدوا جازمين أنه طيار أمريكي، فتعجبين أن أي طيار غير أميركي أن يستطيع الإقلاع بالطائرة لأن ذلك مستحيل.

لم يتصور الهنود أن بإمكان طيار سعودي القيام بمثل هذه المهمة المستحيلة، واستكروا على الكابتن طيار عمار القيام بذلك، وفي إحدى زياراتي القريبة إلى الهند ناقشت الذين تعرفت عليهم في مدينة «أغرا»، هذه المدينة التي بها «تاج محل»، المشهور عالمياً، وكان «تاج محل»، يعتبر من عجائب الدنيا السبع آنذاك، وكانت مناقشتي تتركز في موضوع الطائرة «الجامبو» الآف الكر، وأجمعوا كلهم على عدم تصديق قيام طيار سعودي بذلك، وبرزوا تصورهما بأن هذا الفرد السعودي شخص ثري، يهتم بأنواع الشرايب الشعبي أو الفصيح، أو السفر إلى الخارج، واقتناء كل شيء غالي الثمن من سيارات أو مبان أو مقتنيات، ولديه كل وسائل الراحة من وسائليات ووسائل الترفيه متعددة، ولا وقت لديه لتعلم المهن المختلفة، وأخبرني هؤلاء الذين ناقشتهم أن لديهم أقارب يعملون في السعودية، في مختلف المهن والحرف، ويعلمون أن فنيي التكيف فنون أو من جنسيات أخرى، كذلك الميكانيكا، والسكرة وأعمال البناء والإنشاءات كافة، كلهم فنون أو جنسيات أخرى مروراً بجميع الحرف الأخرى من حدادة ونجارة وسباكة وتشطيب وتبليط وطلاء، ورسف وحفر وتمديدات مياه أو صرف أو تمديدات كهربائية! كذلك المصانع يشتغل فيها جماعة من الهنود والجنسيات الأخرى.

ولطفاً لرأيهم فإن الفرد السعودي ثري وبالتالي لا يتصورون أن يكون هناك طيار سعودي لديه تلك المهارة في فنون الطيران، وأن تكون لديه حاسة خاصة في فنيات الطيران بحيث وصل به الإبداع إلى اقتراح حل مبتكر وجري، يتطلب تنفيذ شجاعة منهنية لكي يقلع بالطائرة من ذلك المطار الصغير جداً والمدرج القصير جداً.

وهنا قلت لهم: يجب عليكم أن تغيروا رأيكم فينا، المعاهد المهنية السعودية الكثيرة تخرج فيسبب الآف المهندسين كل عام طوال العقود الأربعة الماضية، وقد أخذوا مواقعهم في الأشغال العسكرية والمدنية ولم يبق منهم فاضل إلى السوق المحلية العامة، ولدينا كليات تقنية إضافة إلى معاهد مهنية حديثة، وسيمولون الأسواق المحلية العامة والشعبية، وسيحل هؤلاء السعوديون محل الوافدين عما قريب بإذن الله!

استبعدوا حدوث ذلك قريباً لأنهم عرفوا أن الخريجين السعوديين يتوجهون بعد تخرجهم إلى أعمال غير الحرف الفنية التي تعلموها، فيذهبون إلى الأعمال الكتابية أو الحراسات الأمنية أو الفنادق أو حتى المطاعم، وأنهم ساعدهم في ذلك، فليس لديهم الرغبة في العمل الوطني السري، لكنهم لم يشاهدوا مطلقاً فني تكيف أو فني ميكانيكا سيارات أو تسليك المياني وأعمال الكهرباء على كرتيها... وهنا تذكرت فني الدكتور غازي القصيبي بتقبل رأس جرسون سعودي تكريماً له ولرُفَع معنوياته، بل وقام الدكتور غازي بعمل جرسون لمدة ثلاث ساعات في ذلك المعلم، وأخذ البقشيش من الزبائن.

ياسين النهيش

فخ “الكفالة“...!

حالياً حماية القانون، والملحق المقترح يجب أن يتم تبنيه بسرعة وأن يتم دمجها في نظام العمل وأن يتم تطبيقه وبشكل خاص في المحاكم العمالية المتخصصة.

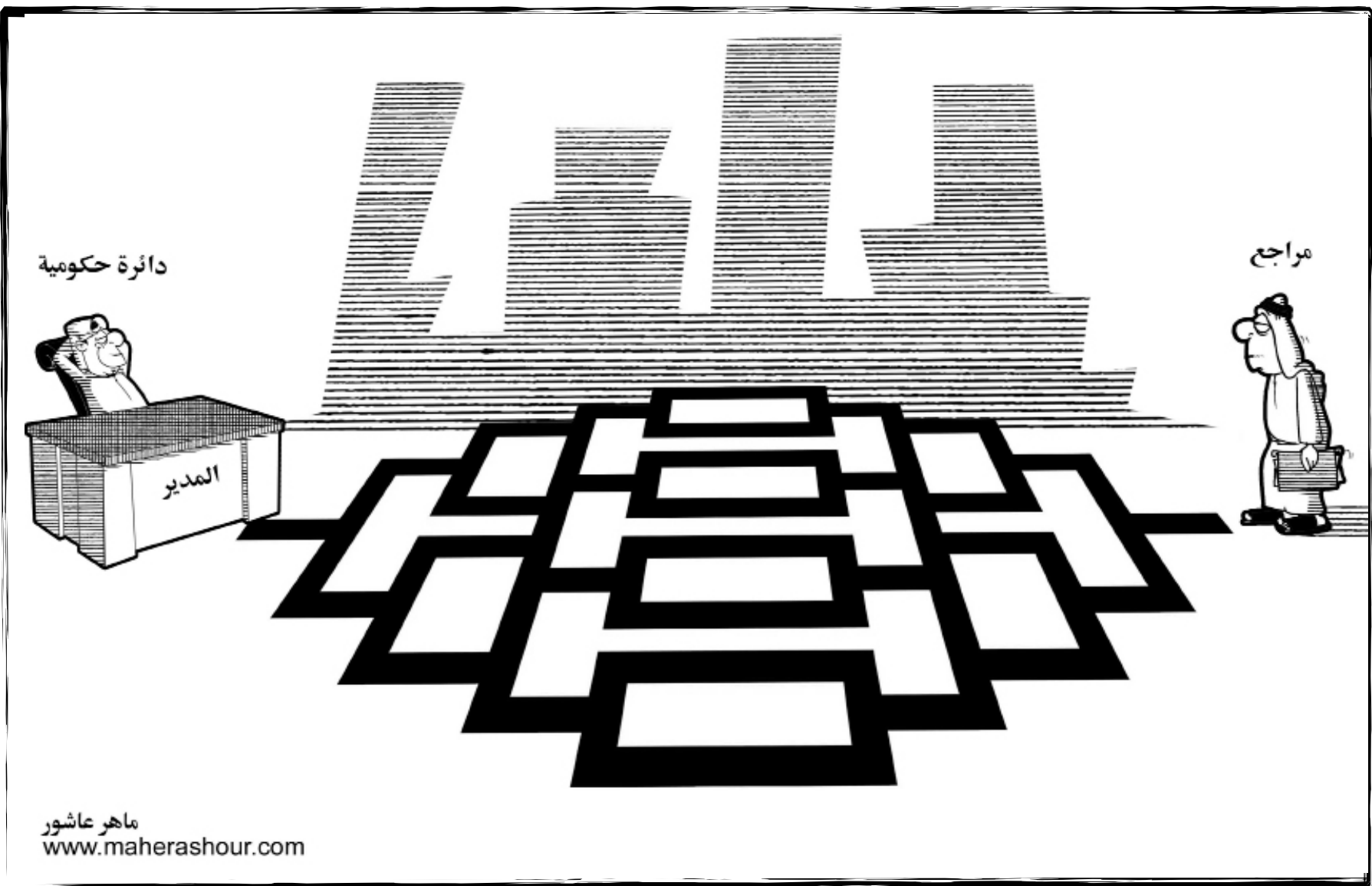
رابعاً: يجب أن تعمل المحاكم النظامية بكفاءة أكبر وأن تتغلب على التحاصل وحوافز اللغة لحماية العمال المهاجرين وحقوق العمل والقيام بالفصل في أعداءات العنف والجرائم الجنسية، كما يجب على المحاكم وسلطات العمل أن تطبق عقوبات صارمة بحق صاحب العمل الذي يتعاضد عن دفع أجر عاملته المنزلية أو لا يضمن لها الحصول على إجازة، ولا بد أن يتم التحقيق بشكل جدي ومحاكمة مرتكبي السلوك الإجرامي مثل حجز عاملة في المنزل أو عدم دفع أجرها لمدة عام أو حجز الطعام عنها أو ضربها أو التحرش بها جنسياً، كما يجب أن تتمتع عاملات المنازل من الحصول على خدمات الترجمة والتفصيل القانوني وكل المعلومات المتعلقة بقضاياهن، ولحين ظهور نتائج التحقيق في أعداءاتهن فإن على الحكومة أن توفر لهن بيئة آمنة إما في سفاراتهن أو في ملاجئ حكومية تتوافق مع المعايير الدولية في توفير خدمات الدعم والرعاية.

التقاش الدائر حالياً والتعاون الذي تنديه وزارة العمل مع خبراء المنظمات غير الحكومية يمثل مؤشراً إيجابية، على أن تخذ هذه الحلول قد تكون في متناول اليد، وعلى رغم أن هذه الإصلاحات المقترحة طرحت منذ سنوات فإن على الجهات الرسمية الآن أن تبادر إلى تبنيها وتطبيقها. هذه الإصلاحات يجب أن تتجاهل العاملين في الخدمة المنزلية، بل يجب إشراكهم وإشراك ممثلين عنهم لاستشارتهم.

مقارنة بالوضع القائم، ولكن إذا وضعت صناعة التوظيف والاستقدام للعمل المرهبة تحت سيطرة عدد قليل من الوكالات الكبيرة، فإن هناك ضرورة لوجود رقابة صارمة تضمن عدم تفشي الفساد وبالتالي ارتكاب اساءات بحق العمالة المهاجرة.

ثالثاً: يجب أن تستحق عاملات المنازل حقوق العمال نفسها من حيث بدل العمل الإضافي، وتحديد ساعات العمل، وضمان حصولهن على يوم إجازة أسبوعية، وفي خطوة واعدة قامت وزارة العمل بتقديم مسودة ملحق على نظام العمل يحدد حقوق وواجبات عاملات المنازل اللاتي لا تشملهن

* باحثان في هيومن رايتس ووتش ومعينان على التوالي بالملكة العربية السعودية ومحقق المرأة.



مهمة ”وساطة“ فاشلة!

امر أكبر من طاقتي، فانا عادة أقدم تنازلات لطفتي الصغير فقط من أجل نقادي الجدالات الطويلة العقيمة.

اكتشفت أن مشكلة الشارع ليست سوى الطعم الذي يسهل استدراجي للدخول في عالمهم ولا الاستماع لآرائهم حول الحياة وحول الناس، وكان الشارع بمثابة قطعة الجبنة في المصيدة... فكرت أنه بالفعل لولا مشكلة الشارع لما اضطرت للجلوس معه والاستماع لمحاضرة مطولة عن الحياة وعن الناس وعن القيم التي اندثرت في هذا الزمن المادي، مشكلة الشارع منحته الفرصة للحديث عن مشكلاته وللتعبير عن همومه وإحباطه من الطريقة التي تسير بها الأمور، اتضح لي أنه لم تكن هناك حاجة حقيقية لوسيط سلام، بل هناك حاجة ماسة لحل نفسي يمدنني الاستماع لمشكلات الآخرين ولهمومهم، ويساعدهم في إخراج مايعترض في صدورهم ويسبب لهم الضيق، الشارع لم يكن يعيدهم كثيراً، هم فقط في حاجة لمن يحسن الاستماع إليهم، ومن يخبرهم أنهم على حق وإن الآخرين لا يدركون قيمتهم وحسن نياتهم، ولا يحسنون التعامل معهم، هم بصراحة خائفون وفي حاجة لمن يطمئنهم بانهم مازالوا مهيمين، وأنهم محل تقدير من الآخرين.

اكتشفت من مهمة الوساطة هذه، التي لم يكتب لها النجاح، أن النزاعات في الغالب سببها مجرد أعراض لوجود مشكلة، والعلاج الحقيقي لا يتوجه لأعراض بل ينفذ مباشرة إلى جوهر المشكلة... ما الفائدة من إهدار الوقت والطاقة في حل نزاع، والجمع يعلم أن الخلل الأساسي الذي أنتجته قادم على إنتاج المزيد؛ كذلك اكتشفت أن مهمة الوساطة بالغة التعقيد وتتطلب الكثير من الصبر وضبط الأعصاب، ومن يتصدى لهذه المهمة فهو جدير بالاحترام والتقدير، لأنه يعلم أن ما يقوم به شاق وعسير، وأن أمامه احتمالين فقط، الأول سيئ وهو أن يفشل في مهمته تماماً كما حدث معي، والثاني أسوأ وهو أن ينجح في مهمته ويكتسب سمعة طيبة في هذا المجال، وبالتالي يصبح محطة مفضلة تقصدها المنشكلات والنزاعات بحثاً عن حلول أو فقط عن سمتع جيد!

Mafi-bagy@yahoo.com

الجلوس قائلأ إنه من الأفضل أن اجلس هنا بعيداً عن المكيف الذي أنهك مفاصلي، حاولت استئمان الفرصة والبدء في مهمة الوساطة منذ تلك اللحظة، فقلت له «إن الخلافات والنزاعات تتلف الأعصاب تماماً كما يفعل المكيف مع المفاصل»، فمرقني بنظرة خاطفة من دون أن يتقوه بشيء، فهمت منها ومن الاستعداد الجيد لهذه الجلسة بدلة قهوة كبيرة وثلاثة أطباق من التمر أن مهمتي ستكون شاقة وكبيرة، وأن نهاري سيكون طويلاً، وكان شيئاً لم يحدث، وبحسب الخطة التي وضعها بعناية بدأ الحديث عن أنواع التمر، وقال جرب هذه التمرة اسمها

الظنرية التي قدمها لتفسير هذه الظاهرة هي أن الإنسان لا يتعامل مع الواقع بشكل مباشر وإنما من خلال اللغة، فهو لا يستطيع ملامسة الواقع إلا بعد تحويله إلى مصطلحات ومرموذ لغوية، والدوامه تبدأ عندما يتم التعامل مع هذه المصطلحات والرموز وكأنها الواقع نفسه، وهذا خطأ جسيم لأن كل إنسان يشكل واقعاً لغوياً يختلف عما لدى الآخرين، ومن هنا تكون الفرص مهياة بشكل أكثر من رائع لحدوث سوء الفهم وإدلال الصراعات والصدامات التي لا تنتهي عادة إلا بالحروب وخروج منتصر وحيداً فالخلافات لا تثبت أي الأطراف على حق،

ولكن دائماً وعبر تاريخ إنساني طويل لم تكشف الخلافات إلا عن الطرف الأقوى.

كيف أستطيع إقناع فلاح عجوز امتنهن التعصب للراي ويؤمن حتى النخاع أن الإصرار على الوفاق هو من أعلى معايير الرجولة والقوة؟ كيف أستطيع إقناعه بما يقوله السيد كورزيبسكي؟ كيف أخبره أنه قد لا يكون هناك خلاف حقيقي بينه وبين جاره، وأن النزاع حول مسار الشارع الذي يمر بين مزرعتيها سببه بتعاون أطراف النزاع، وأني التي أستسمع لرايه، عند ذلك بدأ الحديث قائلاً «إن مشكلة الشارع صغيرة جداً وليست المشكلة الحقيقية، المشكلة الحقيقية هي جاري نفسه»، وبدأ يروي القصص والحكايات التي تبين فداحة الأخطاء التي يرتكبها جاره بحق في كل السنين، في تلك اللحظة شعرت أنني وصلت للعنوان الخاطيء، وبعثت رسالة إلى مركز تابع للشؤون الاجتماعية ووزارة الصحة ليبحث أفضل الطرق لخدمه

الظنرية التي قدمها لتفسير هذه الظاهرة هي أن الإنسان لا يتعامل مع الواقع بشكل مباشر وإنما من خلال اللغة، فهو لا يستطيع ملامسة الواقع إلا بعد تحويله إلى مصطلحات ومرموذ لغوية، والدوامه تبدأ عندما يتم التعامل مع هذه المصطلحات والرموز وكأنها الواقع نفسه، وهذا خطأ جسيم لأن كل إنسان يشكل واقعاً لغوياً يختلف عما لدى الآخرين، ومن هنا تكون الفرص مهياة بشكل أكثر من رائع لحدوث سوء الفهم وإدلال الصراعات والصدامات التي لا تنتهي عادة إلا بالحروب وخروج منتصر وحيداً فالخلافات لا تثبت أي الأطراف على حق،

ولكن دائماً وعبر تاريخ إنساني طويل لم تكشف الخلافات إلا عن الطرف الأقوى.

كيف أستطيع إقناع فلاح عجوز امتنهن التعصب للراي ويؤمن حتى النخاع أن الإصرار على الوفاق هو من أعلى معايير الرجولة والقوة؟ كيف أستطيع إقناعه بما يقوله السيد كورزيبسكي؟ كيف أخبره أنه قد لا يكون هناك خلاف حقيقي بينه وبين جاره، وأن النزاع حول مسار الشارع الذي يمر بين مزرعتيها سببه بتعاون أطراف النزاع، وأني التي أستسمع لرايه، عند ذلك بدأ الحديث قائلاً «إن مشكلة الشارع صغيرة جداً وليست المشكلة الحقيقية، المشكلة الحقيقية هي جاري نفسه»، وبدأ يروي القصص والحكايات التي تبين فداحة الأخطاء التي يرتكبها جاره بحق في كل السنين، في تلك اللحظة شعرت أنني وصلت للعنوان الخاطيء، وبعثت رسالة إلى مركز تابع للشؤون الاجتماعية ووزارة الصحة ليبحث أفضل الطرق لخدمه

ولكن دائماً وعبر تاريخ إنساني طويل لم تكشف الخلافات إلا عن الطرف الأقوى.

كيف أستطيع إقناع فلاح عجوز امتنهن التعصب للراي ويؤمن حتى النخاع أن الإصرار على الوفاق هو من أعلى معايير الرجولة والقوة؟ كيف أستطيع إقناعه بما يقوله السيد كورزيبسكي؟ كيف أخبره أنه قد لا يكون هناك خلاف حقيقي بينه وبين جاره، وأن النزاع حول مسار الشارع الذي يمر بين مزرعتيها سببه بتعاون أطراف النزاع، وأني التي أستسمع لرايه، عند ذلك بدأ الحديث قائلاً «إن مشكلة الشارع صغيرة جداً وليست المشكلة الحقيقية، المشكلة الحقيقية هي جاري نفسه»، وبدأ يروي القصص والحكايات التي تبين فداحة الأخطاء التي يرتكبها جاره بحق في كل السنين، في تلك اللحظة شعرت أنني وصلت للعنوان الخاطيء، وبعثت رسالة إلى مركز تابع للشؤون الاجتماعية ووزارة الصحة ليبحث أفضل الطرق لخدمه

الظنرية التي قدمها لتفسير هذه الظاهرة هي أن الإنسان لا يتعامل مع الواقع بشكل مباشر وإنما من خلال اللغة، فهو لا يستطيع ملامسة الواقع إلا بعد تحويله إلى مصطلحات ومرموذ لغوية، والدوامه تبدأ عندما يتم التعامل مع هذه المصطلحات والرموز وكأنها الواقع نفسه، وهذا خطأ جسيم لأن كل إنسان يشكل واقعاً لغوياً يختلف عما لدى الآخرين، ومن هنا تكون الفرص مهياة بشكل أكثر من رائع لحدوث سوء الفهم وإدلال الصراعات والصدامات التي لا تنتهي عادة إلا بالحروب وخروج منتصر وحيداً فالخلافات لا تثبت أي الأطراف على حق،

الظنرية التي قدمها لتفسير هذه الظاهرة هي أن الإنسان لا يتعامل مع الواقع بشكل مباشر وإنما من خلال اللغة، فهو لا يستطيع ملامسة الواقع إلا بعد تحويله إلى مصطلحات ومرموذ لغوية، والدوامه تبدأ عندما يتم التعامل مع هذه المصطلحات والرموز وكأنها الواقع نفسه، وهذا خطأ جسيم لأن كل إنسان يشكل واقعاً لغوياً يختلف عما لدى الآخرين، ومن هنا تكون الفرص مهياة بشكل أكثر من رائع لحدوث سوء الفهم وإدلال الصراعات والصدامات التي لا تنتهي عادة إلا بالحروب وخروج منتصر وحيداً فالخلافات لا تثبت أي الأطراف على حق،

الظنرية التي قدمها لتفسير هذه الظاهرة هي أن الإنسان لا يتعامل مع الواقع بشكل مباشر وإنما من خلال اللغة، فهو لا يستطيع ملامسة الواقع إلا بعد تحويله إلى مصطلحات ومرموذ لغوية، والدوامه تبدأ عندما يتم التعامل مع هذه المصطلحات والرموز وكأنها الواقع نفسه، وهذا خطأ جسيم لأن كل إنسان يشكل واقعاً لغوياً يختلف عما لدى الآخرين، ومن هنا تكون الفرص مهياة بشكل أكثر من رائع لحدوث سوء الفهم وإدلال الصراعات والصدامات التي لا تنتهي عادة إلا بالحروب وخروج منتصر وحيداً فالخلافات لا تثبت أي الأطراف على حق،

سوزان المشهدتي
suzan_almarshady@hotmail.com